

٩٥١. تهذيب تفسير البغوي - سورة القلم، ١-٢٥ | الشيخ عادل بن

أحمد

عادل بن أحمد

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ثم اما بعد - [00:00:00](#)

سورة القلم هي سورة مكية باتفاق ومن اوائل ما نزل من القرآن الكريم وهي في ترتيب المصحف اخر سورة تبدأ بالحروف المفطرة. يعني اخر سورة من السور التي تبدأ بالحروف المقطعة هي سورة القلم - [00:00:25](#)

قال تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. نون والقلم وما يسطرون قال اختلفوا فيه. فقال ابن عباس هو الحوت الذي على ظهره الامر وقيل وقسم اقسام الله به. وهذا هو الازهر - [00:00:53](#)

ان لان الحديث الذي فيه ان الارض على ظهر حوت. ومن الاسرائيليات لا يصح مرسوما الى النبي عليه الصلاة والسلام فالنون كباقي الحروف المقطعة التي افتتحت بها سور القرآن جبالي اجازه. ومن الفائدة لابد ان تعلم ان كل القرآن - [00:01:16](#)

كل الصور التي افتتحت بالحروف المقطعة يتلوها ذكر القرآن. يتلوها ماذا؟ ذكر القرآن. الا سورتان. ما هما السورتان هذه الصورة سورة القلم وسورة اخرى ما هي صورة مريم. مريم كفايا عين صاد ذكر رحمة ربك عبده زكريا. قال بعض قال هذا الشيخ الشنقيطي ان كل السور التي افتتحت بالحروف المقطعة - [00:01:39](#)

جاء بعد هذه الحروف ذكر القرآن الا هاتان السورتان هاتان الصورتان وهذا يدل على ماذا؟ يدل على ان الحروف المقطعة التي ذكرت في اوائل السور القصد منها بيان اعجاز القرآن وتحدي العرب ان هذه الحروف التي - [00:02:08](#)

يتكلمون بها لا تستطيعون ان تأتوا من خلالها بصورة من سور القرآن بل ان حتى هاتين الصورتين مريم والقلم يمكن تأويل ما ذكر بعد الحروف المقطعة بما يوافق الاشارة الى القرآن. يعني مثلا في سورة مريم كاف ها يا عين صاد ذكر - [00:02:27](#)

ربك عبده زكريا. قال بعض المفسرين الحمد لله. معنى الاية هذا ذكر رحمة ربك. عبده زكريا. وهذا الذكر اين كان في القرآن. فاذا هذا ايضا اشارة الى القرآن. فكذلك في سورة القلم التي معنا - [00:02:51](#)

النون والقلم وما يسطرون القلم على الصحيح انه القلم الذي كتب الله عز وجل به اللوح المحفوظ الذي خلقه الله ورأى ان يكتب كل شيء. والقرآن مكتوب اللوح المحفوظ فيكون فيه اشارة ايضا الى ماذا؟ الى القرآن - [00:03:11](#)

حتى على هاتين السورتين ذكر القرآن تعريضا ولم يذكر تصحيحا قال تعالى نون اختلفوا فيه. قال ابن عباس هو الحوت الذي على ظهره الارض. وقيل هو قسم اقسام الله به - [00:03:28](#)

وقيل فاتحة السورة اصح ما قيل كما ذكرت لكم والله تعالى اعلم ان هذا اشارة الى ان القرآن الذي هو مركب من هذه الحروف عجزتم ان تأتوا بمثله. والقلم وما اقسام بالقلم. ولهذا القلم فيه خلاف بين اهل العلم. قال - [00:03:44](#)

والقلم اول ما خلق الله القلم ونظر اليه فانشق بنصفين. ثم قال اجر كما هو كائن الى يوم القيامة. فجرى على اللوح المحفوظ بذلك اذا القول الاول ان القلم ماذا - [00:04:05](#)

اي قلم قلم معين وهو القلم الذي خلقه الله فتكون الالف واللام هنا هم للاستغراق امن العهد اما القول الثاني ان القلم المقصود به جنس القلم. كل قلم يكتب به. هذا القول الثاني - [00:04:19](#)

القول الاول هذا اختار ابن جرير والقول الثاني اختاره ابن كثير وابن القيم ان القلم عام في كل ما يكتب به نعم ليست زكري لان القلم لم يسبق له ذكر سيكون ذهني - [00:04:43](#)

القلم المعهود في اذهان بني ادم الذي اشار الله له في آيات اخرى انه آآ هو الذي خلقه وامر بكتابة القدر اذا القول الثاني اقرأ. القول الثاني ماذا؟ اقرأ هناك قول ثالث ذكره بعض المفسرين وهو ان القلم والقلم الذي في ايدي الملائكة التي تكتب به اعمال بني ادم. الذي يكتب به اعمال بني ادم. اذا عندك ثلاثة اقوال - [00:05:02](#)

القلق لعل الاظهر هو ما اختاره ابن القيم في التبيان بتبان في اقسام القرآن وكذلك ابن كثير في التفسير ان القلم المقصود به ماذا؟ جنس القلم النون والقلم وما يصدرن - [00:05:29](#)

ما انت بنعمة ربك بمجنون انا والقلم وما يسترون يكتبون اي ما تكتب الملائكة الحفظة من اعمال بني ادم ان فسرت ما يسترون بانه ما تكتبه الملائكة فينبغي ان تفسر القلم بماذا؟ بالمعنى الثالث الذي ذكرته هو انه القلم الذي تكتب به الملائكة. لكن ليس من الجيد ان نفسر القلم بانه القلم - [00:05:46](#)

كتب الله عز وجل به مقادير الخلائق. ثم نقول ان ما يسترون هو ما كتبه الملائكة. فالاضطرار لكي يكون المعنى لو فسرت السطر بان المقصود به كتابة الملائكة الاعمال بني ادم. فالاولى ان تفسر القلم بماذا - [00:06:16](#)

القلم الذي تكتب به الملائكة. نعم. اما ان فسرت القلم بالعموم وهذا القول الاقرب سيكون ما يسطرون اي ما يكتبون. فاقسم الله عز وجل بما يكتب بنو ادم وبما تكتب الملائكة فيكون هذا عموم. نعم - [00:06:36](#)

يعني فيكون قصر بالقلم وما يكتب بالقلم. ما يكتب بالقلم من كل شيء. لماذا؟ فاقسم بالقلم لانه نعمة. فهل يكون قسم في النعمة قسم بالنعمة كقسم الله عز وجل بالليل والضحى والشمس. نعم. فاذا لماذا اقسام بالقلم وما يسطرون؟ لان بالقلم يكون العلم ويكون - [00:06:56](#)

الاشياء فلولا ان الله خلق القلم وخلق الكتابة. تخيل كيف سيكون حال الناس. ما كان ستنقل لنا علوم اصلا نعم طيب اين المقسم عليه اين المقسم عليه اسمعونا دي اين المقصر عليه - [00:07:16](#)

ما انت بنعمة ربك المجنون. لا هذا هو. ما معنى اولاً قبل ان نذكر المناسبة بين وانا ذكرت لكم هذا كثيراً قبل ذلك في الايات دلوقتي فيها قسم ان هناك مناسبة - [00:07:50](#)

دائماً في القرآن بين المقسم به والمقسم عليه. وابن القيم عقد كتاباً لبيان هذه المناسبات. ابن القيم اللي هو كتاب كامل كتابه عظيم. اسمه التبيان في اقسام القرآن. يتكلم فيها عن القسم - [00:08:06](#)

القرآن والمناسبات بين المقصد به والمقصر عليه من هذه المناسبات مثلاً مثلاً مما تكلم عليه في هذه السورة ان المقسم عليه قال تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون. افهمها حتى تفهم المقسم على المناسبة - [00:08:16](#)

طالما انت بنعمة ربك بمجنون هو جواب لقولهم وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون. في آية اخرى اتهموا النبي بالمجنون. فالله يجيب عن هذا بانه يقول ما انت بنعمة ربك بمجنون. يعني ما انت بنعمة ربك اي بنبوة ربك بمجنون. اي انك لتكون مجنوناً - [00:08:30](#)

قد انعم الله عليك بالنبوة والحكمة لا تكون مجنوناً وقد انعم الله عليك بالنبوة والحكمة ففسر النعمة هنا وهذا التفسير جيد. فسر النعمة باحد افرادها وطريقة السلف انهم يفسرون بالمثل. نعمة الله عليك اعظمها النبوة - [00:08:50](#)

كيف يكون اعتق النبوة والحكمة واعطاك هذا الكتاب العظيم الذي هو الوحي والقرآن الذي اتى بعلوم الاولين والآخرين ثم تكون مجنوناً اذا فهمت معنى هذه الآية بين لي المناسبة بين القسم وبين هذه الايات - [00:09:09](#)

على التفسير الذي اختاره ابن كثير من يقول على التفسير الذي اختاره ابن كثير وابن القيم ان القلم قسم بجنس القلم وبكل ما كتب سيدخل في هذا المكتوب القرآن فاذا كان القرآن الذي امر الله القلم بكتابته لان القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ وانه في ام الكتاب لدينا لعلنا لعلنا - [00:09:26](#)

نعم واذا كان القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ والله اقسم بهذا القلم الذي كتب به القرآن الذي كتب به القرآن. فكيف تتهم بالجنون وقد اتيتهم بالقرآن الذي فيه علم الاولين - [00:09:56](#)

والاخرين وفيه من الشرائع والعقائد ما تحار فيه العقول ولا يدركه البشر ولا يمكن ان يأتي به اعقل العقلاء فكيف يأتي بهم المجانين هناك مناسبة ظاهرة بين المقسم به والمقسم عليه - [00:10:12](#)

مات بنعمة ربك بمجنون. ايضا ما انت بنعمة ربك فيه ماذا؟ فيه بيان ان عدم الجنوب والهداية الى النبوة انما هو محض فضل من الله نعم ما كنت تدري ما الكتاب والايمان - [00:10:33](#)

وجدك ضالا بهدف فالله عز وجل هو الذي هدى انبيائه واوليائه الى الحق الذي انزله عليه. طيب ما انت بنعمة ربك بمجنون يعني لا تكون مجنونا وقد انعم الله عليك بالنبوة والحكمة - [00:10:51](#)

وان لك لاجرا غير ممنون غير ممنوع لها معنيان المعنى الاول ان الله عز وجل لا يمن عليك بهذا الاجر مع انه سبحانه وتعالى يستحق المنك يمنون عليك الاسلام بل الله يمن عليكم. قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم - [00:11:11](#)

نعم فالفضل والمال حق لله عز وجل لا يشاركه فيه غيره. لان الله عز وجل هو الذي اعطى من عدم سبحانه وتعالى. اما اي بشر من البشر ففضله مما اعطاه الله له وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالمن صفة خاصة بالله من اسماء المنان - [00:11:36](#)

فان لك لاجرا غيره ممنون. يعني الله عز وجل من كرمه سبحانه وتعالى لا يتفضل عليك ولا يمن عليك اذكر هذا المن عليك والمعنى الثاني اقرب هو الذي ذكره اللغوي ومقطوع من المن انقطع - [00:11:58](#)

يعني لك اجر غير منقوص ولا مقطوع بصرك على افتراءهم عليك قول بصرك على افتراء عليك معنى جميل يعني لما صبرت على اتهامهم لك بالجنوب اعطاكم الله اعطاك الله عز وجل ماذا؟ اجرا غير ممنون. غير مقطوع او منقوص - [00:12:18](#)

وانك لعلی خلق عظیم هذا تعريض بالكفار الذين اتهموه صلى الله عليه وسلم بالجنون فكيف يكون مجنونا من وصفه خالقه بانه على خلق عظيم لم يقل مثلا وانك لدو خلق عظيم - [00:12:41](#)

ما الفرق بين انك لدو خلق عظيم؟ وانك لعلی خلق عظيم. نقول مثلا هذا الرجل صاحب خلق عظيم نعم هذا التعبير القرآني انك على خلق عظيم. له معنى ومقصود ما هو المقصود؟ المقصود به التمكن. لان العلو تفضل - [00:13:10](#)

تفضل علاه اعم من الذنوب. نعم. لان العلو كما قلت. العلو يدل على التمكن. علا على الشيء اي تمكن منه وان فرعون لعالم في الارض معنى عال في الارض مستكبر متمكن من ظلم الناس - [00:13:30](#)

العلوم يدل على ماذا؟ على التمكن لتستوي على ظهوره ثم تذكره نعمة ربكم اذا استويتهم. تذكرون نعمة ربكم الذي مكنكم وسخر لكم هذه الدواب تركبون وتقولوا سبحان الله يسخر لنا هذا. فالعلوم فيه تمكن. فانت متمكن من هذا الخلق وهو لازم لك. ليس فيه التكلف وصعوبة - [00:13:49](#)

قد يكون غيرك متصفا باخلاق حسنة مع تكلف ومجاهدة للنفس. اما هذا طبعك الذي فطرت عليه. انت على هذا الخلق اي متمكن فيه. تمكن عظيمك نعم وهذا من اعظم المدح ان يمدح الله عز وجل بشرا من البشر - [00:14:11](#)

ويقول لواحد من البشر انك لعلی خلق عظيم. ادبك الله عز وجل به رحمة من الله بنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك رحمة من الله. انظر ماذا قال يعني فبرحمة من الله لنت لهم. فالله هو الذي هداك لهذا الخلق العظيم. اللين والرفق والرحمة والاحسان - [00:14:29](#)

انك صبرت على اتيانهم لك بالجنون وبالسحر نعم والكذب وبغير ذلك من الاتهامات الباطلة ولم تقابل السيئة بالسيئة كما في الحديث في وصف النبي عليه الصلاة والسلام لا يقابل السيئة بالحسن لا يقابل السيئة بالسيئة بل يعفو ويصفح. حديث مسلم - [00:14:53](#)

في صفة النبي عليه الصلاة والسلام في التوراة لا يقابل السيئة بالسيئة بل يعفو ويصبر ولذلك قال ابن عباس دين عظيم لا دين احب. لا دين احب والي الى الله يعني. ولا ارضى عندي منه. وهو دين الاسلام - [00:15:15](#)

وقال الحسن هو اداب القرآن سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن وعن ابي اسحاق قال سمعت ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنهم خلقا. ليس بالطويل البائن - [00:15:32](#) طويلة مطولا كبيرا ولا بالقصير وعن انس ابن مالك قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين كما قال لي اف قط يلي حتى مع الخادم وهو الذي يخدم النبي عليه الصلاة والسلام وهو عادة الناس ان يعني يسيئوا معاملة الخدم. او حتى يقول له كلمة مرة. ما قال لي اف - [00:15:52](#)

وما قال لشيء صنعته لما صنعتته. ولا لشيء تركته لما تركته. حتى العتاب فيما فعل وفيما لم يفعلوا ان هذا ليس من سوء الخلق هذا ليس بسوء الخلق. حتى هذا تركه صلى الله عليه وسلم بابي هو وامي. صلى الله عليه وسلم. فما المثل في خلقه؟ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:15](#)

من احسن الناس خلقا ولا مسست خزا قط ولا حريرا ولا شيئا كان البين من كف من كف النبي صلى الله عليه وسلم ولا شممت مسكا ولا عطرا كان اطيب من عرق النبي صلى الله عليه وسلم. فجمع انس رضي الله عنه - [00:16:39](#) بين وصف كمال خلقه وكمال خلقه قدم كمال الخلق ثم ذكر كمال الخلق وعن عبدالله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن فحاشا ولا متفحشا. لا ينطق بالكلام الفاحش - [00:16:58](#)

وكان يقول خياركم احسنكم اخلاقا وعن انس ان امرأة عرضت لرسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق من طرق المدينة وقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة. فقال يا ام فلان اجلسي في اي سكك المدينة شئت اجلس اليك - [00:17:17](#) قال ففعلت فقعد اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قضى حاجتها عليه الصلاة والسلام يوقفه المرأة الامل وتسأله امرا فيقول اجلسي في اي مكان تريدان اجلس معك واقضي لك حاجتك - [00:17:37](#)

ما لن تريدان او عونا تريدان نعم وفي رواية انها قال اخذت امرأة يد النبي صلى الله عليه وسلم. قال انس حتى خلت به في بعض سكك المدينة فحدثته والناس ينظرون - [00:17:56](#) النووي باب ما يباحنا الخلوة وهي الخلوة التي لا يمتنع فيها النظر. خلت به يعني لا يسمع الناس كلامهم ولكن يرون اشخاصهم نعم فاذا خلى الرجل بامرأة في مكان يراهم الناس ولا يسمعون كلامه فهذه خلوة شرعية خلوة ليست خلوة يعني خلوة محرمة. ان كان في غير ريبة - [00:18:09](#)

قال وعن انس بن مالك وقال نعم السكة السكة والسكة اي طريق اي هشام وعن انس نعم الخز والحريز نعم. خزن الحريز مع الصوف يقوم سايح مع الصوف. وعن انس قال ان كانت الامة من اماء اهل المدينة لتأكل - [00:18:29](#) اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنتطلق به حيث شاءت بني ادم مملوكة تأخذ بيد النبي ليس معنى هذا انها تمس يده يده عليه الصلاة والسلام قميصي وتمشي به في بعض سكك المدينة حيث شاءت - [00:18:59](#)

وهذا يدل على عظيم تواضع النبي صلى الله عليه وسلم وانا عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله. ولا ضرب خادما ولا امرأتين. وعن انس قال كنت امشي مع - [00:19:21](#) رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية. برد نوع من الثياب غليظ الحاشية يعني ليس لينا ليس ليلا يؤثر في البدن اذا ليحتك بالجلد وادركه اعرابي فجاب ذاهب يعني جذبه - [00:19:36](#)

برداء جبذة شديدة. جبذ مقلوب جدلة كلاهما صحيح فجبده بردائه جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم. يعني صفحة عنق النبي عليه الصلاة والسلام. قد اثرت بها - [00:19:55](#) تحاشية البرد من شدة جذبته ثم قال يا محمد اؤمر لي من مال الله الذي عندك فالتفت فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم امر له بعطائه - [00:20:13](#)

لا تدري من ايهما تعجب من عدم لو بالنبي صلى الله عليه وسلم لهذا الرجل كم من ضحكه له بالرغم من سوء ادبه قولوا وفعلوا. اساء الادب مع النبي عليه الصلاة والسلام قولوا - [00:20:34](#)

خاطبه باسمه يا محمد وامره امر استعلاء مر لي من مال الله الذي عندك لم تعجب من ضحك النبي صلى الله عليه وسلم ام من عطائه له بعد كل هذا - [00:20:52](#)

هذا الموقف واحد اهو من اعظم الادلة على عظم خلق النبي صلى الله عليه وسلم. لا يقبل الواحد منا ان يسأله احد بهذه الطريقة ان يسيء له في القول والفعل ثم يعطيه. ومع ذلك انظر الى رحمته صلى الله عليه وسلم. وتواضعه - [00:21:09](#)

وعن قدرة على العقاب وليس عن ضعف. حاشاه الى الضعف صلى الله عليه وسلم وعن امة بغداء تحدث عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اثقل شيء - [00:21:29](#)

يوضع في ميزان المؤمن يوم القيامة خلق حسن. وان الله تعالى يبغض الفاحش البذيء الذي دائما الفحش والسب والشتيم على لسانه وقبيح الالفاظ على لساني وعن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:21:46](#)

لاصحابه اتدرون ما اكثر ما يدخل الناس النار قال الله ورسوله اعلم قال فانما فان اكثر ما يدخل الناس الاجوفان الفرج والفم. اتدرون ما اكثر ما يدخل الناس الجنة؟ قالوا الله - [00:22:11](#)

ورسوله اعلم. قال فإن اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق في الحديث وهذا حديث عظيم. حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم النهار. اذا حسن - [00:22:26](#)

مع انه امر يسير الا ان الله جعل فيه هذا الاجر العظيم. قيام الليل وصيام النهار على العاقل الا يضيع هذا الفضل العظيم وان يعلم ما هو الاهمية الاخلاق الحسنة - [00:22:48](#)

حتى يمر في نفسه انما ليس فيه يحاول تحصيلها وما فيه من اخلاق رديئة يحاول التخلص منها. هذا والعاقل الذي يعني يحصل هذا الفضل العظيم قال تعالى فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون - [00:23:04](#)

كيف ستري يا محمد ويرونك يعني اهل مكة اذا نزل بهم العذاب بايكم مفتون؟ قيل معناه بايكم المجنون يعني عندما ينزل بهم العذاب اتعلم ايهم المجنون وهذا حتى من ادب القرآن في المناظرة. من ادب القرآن في المناظرة ماذا؟ انه عندما يحكي كلام الكفار -

[00:23:25](#)

في سد المؤمنين او في سب الرسل لا يرد عليهم بمثل ما قالوا. لم يقل القرآن لهم مثلا بل انتم المجانين وقال فستبصر ويسرور بايكم المفتون بمن منكم المجنون الضال؟ عندما ينزل العذاب؟ بكم وينجي الله نبيه والمؤمنون - [00:23:51](#)

والمؤمنين ستعلمون حقا انهم كانوا على حق وانتم كنتم المجانين. لانكم رددتم هذا الحق. هذا مثلا كقوله تعالى وان او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين او اياكم لم يقل انكم على ضلال ونحن على هدى - [00:24:12](#)

نعم قال ان ربك واعلم بمن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين. هذه الاية فيها رد على فرقة من الفرق التي ضلت في باب القدر وهم من - [00:24:28](#)

مالك نعم لان الله نسب الهداية والضراء الى العبد ظل هو واهتدى هو كان فيه رد على جبريل الذين يقولون ان العبد كبشة مهب في مهب الريح نعم طيب لماذا ما مناسبة هذه الجملة يعني؟ ان ربك اعلم من ضل عن سبيله ان ربك واعلم بمن ضل عن سبيله هو اعلم بالمهتدين. ما المناسبة؟ ما مناسبة هذه - [00:24:48](#)

ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله واعلم المهتدين. يعني الله عز وجل هو الذي يفصل بينكم يوم القيامة. يبين من كان مجنونا ومن كان من كان مؤمنا ومن كان ضالا - [00:25:17](#)

فبصرك لمعرفة المحق من المبطل يسبقه علم الله عز وجل وبصره نعم فلا تطع المكذبين ودوا لو تودوا فيدهنون يعني مشركي ماركي فانهم كانوا يدعونه الى دين ابائهم فنهاه ان يطيعه - [00:25:31](#)

فلا تطع المكذبين الولايات السابقة ذكر كلام الكفار في امر النبي عليه الصلاة والسلام ونسبته الى الجنون ما انعم الله مع ان الله انعم عليه بالنبوة والوحي وكمان في في الخلق حسن الخلق - [00:26:05](#)

نعم ذكر بعد ذلك امره للنبي عليه الصلاة والسلام او نهيه ان يطيع المكذبين نعم يعني اياك ان يحملك خشيتك في عدم قبول الحق

ان تطيعهم في شيء مما يأمرونك به - [00:26:24](#)

اياكي ان تطيعهم في شيء مما امروك به. اعبد الهنا عامك او اسكت عن الهتنا. نسكت عن الهك نعم فلا تطع المكذبين يعني مشركي مكة فانهم كانوا يدعونهم الى دين ابائهم فنهاه ان يطيعهم. وانه لو تدهنوه فيدهنوه. قال الضحاك لو تكفروا فيكفرون. قال الكلبي لو

تلين - [00:26:46](#)

لك. قال الحسن لو تصانعهم في دينك فيصانعونك في دينهم. يعني مثلاً تعبد الههم يوماً وهم يعبدون الهك يوماً. نعم الدين ابراهيم

كلنا دين واحد. النصارى واليهود ودوا لو تدهنوا فيدهنوه - [00:27:10](#)

فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهنوا فيدهنون. ودوا لو تانيين معهم يسيرا في موافقة باطلهم فيدهنوه نعم ان تسكت مثلاً عن عيب الياتهم كما يريد منك الكفار مثلاً في بلاد الكفر الا تعيب قوم لوط. وان تسكت عنه وان تتعاون معه في بعض الامور مثلاً. نعم -

[00:27:28](#)

هذا من المداينة التي نهى الله نبيه صلى الله عليه وسلم عنها بل الله عز وجل نهاه ان يداهن في عيب انياتهم الا ان كان لك مصلحة

الا يترتب على هذا انهم يسبون الله تعالى اذا سببنا الياتهم. ففي هذه الحالة نترك سب البيتيم حفظاً لله عز وجل - [00:27:52](#)

لمقام الله من ان يسب باب سد الزريعة. نعم ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم لا المداينة اعم من هذا

المداينة هي ترك بعض الحق ارضاء للغير. هذا تعرفها - [00:28:15](#)

ترك بعض الحق ارضاءك للغييب. او السكوت عن الباطل. ارضاء للغير. مثلاً لك مدير في العمل كافر. يأمر بك بشيء فيه معصية فتطيع

ارضاء له. هذا من المداينة نعم ودوا لو تدهنوا فيدهنوا - [00:28:37](#)

ولا تطع كل حلاف مهيب ما المناسبة؟ في الآية السابقة نهاه الله عن طاعة من المكذبين فلا تطعم مكذبين ثم هنا هناك صنف آخر

الاول مكذب يظهر كذبه اما هذا مكذب يخفي كذبه بالحلف. ولا تطع كل حلاف. هو كاذب - [00:28:59](#)

يخفي كلمة هو يحلف انه ليس كاذباً. هذا ايضاً لا تطيعه كل بوكس للهدف المائين الذليل الحقيقير نعم لذلك قال الشيخ الاسلام

كلمة جميلة في هذا يقول من كان من كان كثير الحلف كان كثير الكذب - [00:29:35](#)

من كان كثير الحلف هذا دليل انه ماذا وهو من اذل الناس. قال من كان كثيراً الحلف هو كبير الكذب محتاج الى الناس. فهو من اذل

الناس. ولماذا يكذب؟ لماذا لماذا يحلف؟ كذبا - [00:30:03](#)

لو يحتاج ان يصدقه الناس يحتاج اليهم يعني مثلاً المتسول الذي تقابله في الشارع في ظل يحمل بك منة يمين انه فقير وانه ليس

عنده طعام في بيته وكذا وكذا وكذا هذا كثير الحلف. هو اذل - [00:30:18](#)

اذل الناس يدين النفس والناس بالحيث الكذب ولذلك الحلاف ملازم للمالي. هذا السر ان الله قال ماذا؟ لا تترك كل حلاف مهين. لان

الذي يكثر الحلف هو يكذب كثير الكذب - [00:30:32](#)

وكثير الكذب يكذب لانه يحتاج الى الناس يحتاج اليه رغبا ورهبا مما يرجو منهم شيئاً او يخاف منهم نعم ولا تطع كل حلاف مهين

كثير الحلف بالباطل مهين او مهين ضعيف حقير - [00:30:45](#)

هو فعيل من المهانة ويا قلة الرأي والتمييز حمادي مشاء بنميم اماز مغتاب يأكل لحوم الناس بالطعن والغيبة. الهمزي الذي يعيب

الناس يغتابهم قال الحسن هو الذي يغمز باخيه في المجلس - [00:31:07](#)

يغمز باخيه في المجلس الغمز بالعين او باليد. يشير اشارة يفهم منها انه يريد ان يعيب غيره نعم بنميم كوككات يسعى بالنميمة بين

الناس ليفسد بينهم. القئات والنمام والنبي عليه الصلاة والسلام قال لا يدخل الجنة نمامة - [00:31:29](#)

مناع للخير بخيل بماله معتد ظلوم يتعدى الحق اثمهم بادر عتل الغليظ الجافي وقال الحسن والفاحش الخلقي السيء الخلق.

شكله قبيح وخلق قبيح جمع بين مصيبتين اماز المشاء بنميم - [00:31:55](#)

مناع للخير معتد اثم عتل بعد ذلك اي مع ذلك يريد ما وصفناه به زميل ذلك يريد يعني الله يريد يعني ما وصفناه به. مع ذلك

الوصف كله زني اي دعي ملصق بالقوم. الدعي الملصق بالقوم وليس - [00:32:24](#)

ادعي هو الذي لا يعرف ابوه لا يعرف ابوك نعم فالمرسل بالقوم الذي ليس منه هذا فيه اشارة الى انه ولد زنا نعم. بعض المفسرين ذكر هذا ابن عاشور وغيره ان هذا الايات نزلت - [00:32:45](#)

الوليد ابن المغيرة ولكن سبب النزول لا يصح اكثر المفسرين يذكرون الله في الوليد المبيض قيل للوليد وقيل الاخس ابن شرح قولان يعني للمفسرين في التعيين لا يمكن اكثرهم يقولون بالاول انه الوليد ابن المغير - [00:33:09](#)

بعض مفسرون قالوا في زنين معنى اخر. بقى لنا شيخ الاسلام له علامة اي زلمة. زلمة ايه علامة؟ يعرف بها من الشر. يعني اول ما تراها كذا تعرف انه رجل من اهل الشر والفسق والفجور - [00:33:36](#)

نعم ولا تطع كل حلاف ماء قال بعد ذلك زني ان كان بابا مال وبنين قال ابن قتيبة لا نعلم ان الله وصف احدا ولا ذكرا من عيوبه ما ذكرا من عيوب الوليد من مغيرة. فالحق به عارا لا يفارقه في الدنيا والاخرة. عن حادثة ابن وهب الخزاعي قال - [00:33:55](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم. الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضاعف لو اقسم على الله لا يبره الا اخبركم باهل النار كل عطل جو باظم مستكبر كل العطور الغليظ الجافي فيه غلظة وجفاف. نعم. والجواف في معناه - [00:34:17](#)

كذلك المتكبر ومستقبل بعناية معروف طيب قال ان كان ذا مال وبنين؟ نعم قال للناس من يأتي الى موسم الحج ان يقول على النبي هو لا هو منهم الوليد والاخس ابن شريف منهم من هم الذين - [00:34:44](#)

هذا سيأتي معنا سيأتي معنا في صورة المدثر في قوله تعالى انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدم ثم نظر ثم عبث فقالت لا اله الا سحر يؤثر - [00:35:10](#)

قال ان كان ذا مال وبنين ما معنى ان كان ذا مال وبنين يعني من اجل انه صاحب مال وابناء يتقوى ويتجبر بهم من كان اي لاجل انه كان فهذا المفعول لاجله - [00:35:22](#)

مقفول يا شديد معنا من كان ذا مال وبنين يعني لانه كان ذا مال وبنين تكبر واستغفر تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين قال مكذبا لها هي اساطير الاولين الخرافات والكبد الذي كتبه الاولون في كتبهم. نعم. سنسمه على الخرطوم - [00:35:47](#)

اي جعل مجازاة النعم التي خولها من البنين والمال مبني المجهود. اعطيها يعني. خولة يعطى وخولها يعطيها. من البنين والمال مفرد اياتنا وقيل معناه الان كان ذا مال وبنين تطيعه - [00:36:22](#)

هذا معناه التفسيرات يعني هل تطيع وان كان ذا مال وفي الحجاب؟ لا ما معنى الاول من كان زمان وبنين يعني واستكبر لانه كان ذا مال وبنين. ما هو المعنى الثاني؟ ان كان ذا مال وبنين. هل تطيعه لانه كان ذا مال وبنين؟ فيقول ماذا - [00:36:41](#)

هناك استفهام هنا اي لان كان جمال وبنين تطيعوا الجواب لا ثم اوعده وهدده فقال سنسمه على الخرطوم الخرطوم الالف. قال ابو العلي اي نسود وجهه فنجعل له علما في الاخرة. يعرف به هو سواد الوجه - [00:37:00](#)

وقيل نجعل له علامة ظاهرة يعرف بها بين الناس. للاذلال والاهانة قال بعض المفسرين اصاب انفه جراحة يوم بدر فبقيت علامة في وجهه واضح اما ان يقول لله على ما في الدنيا بسبب ما قطع من انفه في بدر واما علامة في الاخرة بسبب سواد الوجه - [00:37:20](#)

القولان للمفسرين وقال بعض اهل العلم وقال قول ابن جرير ثلاث سموه على الخرطوم يعني نجعل له سيما يعرفها المؤمنون كما قال تعالى في اية اخرى ولو نشاء لرأيناكه فلعرفته بسيماهم ولتعرفنه في لحن القول - [00:37:46](#)

نعم! يعني لو علامة يعرفها المؤمنون من وجهه. وذكر الخرطوم لانه اظهر ما في الوجه الالف يعني يا انا بلوناكم كما بلونا اصحاب الجنة اقساموا ليصرمنها مصبحين انتقل الله عز وجل لذكر قصة اصحاب الجنة - [00:38:08](#)

ما المناسب لما كان الوليد ابن المغيرة هذا مستكبرا بسبب ماله واولاده ناس بان يذكر قصة اصحاب الجنة الذين استكبروا بسبب مالهم وعزموا ان يتكبروا على الفقراء فلا يعطيهم شيئا فلا يعطونه شيئا من المال. فاهلك الله ما لهم - [00:38:41](#)

انا بلوناكم كما بلونا اصحاب الجنة يعني كلفنا هؤلاء اهل مكة ان يشكروا النعم التي انعم الله بها عليهم من الامن والرزق وسعة الاولاد كلفناهم ان يشكروا كما كلفنا اصحاب الجنة ان يشكروا. فكلاهما اتفقوا في ماذا؟ في عدم الشكر - [00:39:05](#)

يعني امتحان لاهل مكة كما امتحن اصحاب الجنة انا بلوناكم كما بلونا اصحاب الجنة اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا ابتلينا اصحاب

الجنة وقيل هذا معنى وقيل بلوناهم بالخير اعطيناهم الاموال ليشكروا لينظروا هل يشكروا ام لا - [00:39:25](#)

هذا التفسير اظهر نعم لان اصحاب الجنة الله ابتلاهم اولاً بماذا؟ بالمال. والوليد الله ابتلاه بالمال ولم يشكر هذه النعمة ويحرم منها اقسم حلفوا ليصرم الله مصبحين. ليجدنها ولا يقطعن ثمرها اذا اصبحوا قبل ان يعلم المساكين. الجناد هو الصرم - [00:39:47](#)

نفس المعدة الحصاد يعني ولا يستفلون ولا يقولون ان شاء الله فطاف عليها طائف اي عذاب من ربك ليلا ولا يكون الطائف الا بالليل وكان ذلك الطائف نارا نزلت من السماء فاحرقتها - [00:40:10](#)

واصبحت كالصليب كالليل المظلم قال الحسن اي صلب منها الخير فليس فيها شيء قطع صرم من الخير او قطع من الخير فاصبحت كالسرين كل هذا لا يعلمني لا احترقت وهم نائمون - [00:40:37](#)

فتمادوا المصلحين بعضهم بعضا في اول الصباح ليذهبوا الى الحصاد بعضهم بعضا لما اصبحوا ان اغدوا على حرثكم اذهبوا مبكرا الى حرفكم نعم ان كنتم صادمين يعني الثمار والزرع والاعناق ان كنتم سالمين قاطعين للنخل - [00:40:56](#)

فانطلقوا وهم يتخافون مشوا اليها وهم يتخافون يتسارون يقول بعضهم لبعض سرا الا يدخلنها اليوم عليكم مسكين احد من المساكين في هذا اليوم حتى لا يأخذ شيئا من الثمار وغدا وعلى حرب قادرين - [00:41:21](#)

الحرب في اللغة يكون بمعنى القصد والمنع والغضب. وقال القرظي ومجاهد وعكرمة على امر مجتمع عليه قد اسسوه بينهم. قد اتفقوا عليه بينهم وعن ابن عباس يقال على قدرة قادرين عند انفسهم على جنتهم وثمارها لا يحول بينهم وبينها احد. يعني يظنون انهم قادرون على فعل ما خططوا له - [00:41:44](#)

فلما رأى قالوا انا لضالون الكر ان يكون هذا هو بستانه حقيقته. ظنوا انهم ذهبوا الى مكان خطأ ولنا الطريق يعني اي لما رأوا الجنة محترقة قالوا ان لمخطئون الطريق - [00:42:13](#)

اضلنا مكان جنتنا ليست هذه بجنتنا فقال بعضهم بل نحن محرومون حرمن خيرها ونفعها بمنعنا المساكين وتركنا الاستثناء نقل ان شاء الله نعم اعدلهم واعقلهم وافضلهم. الم اقل لكم لولا تسبحون - [00:42:31](#)

هلا تستثنون يسبحون يعني ماذا؟ تستثنون تقولون ان شاء الله قال اوسطه والواوسط والاعقب وقيل على ظاهرها لولا تسبحون يعني لولا قلت سبحان الله سبحان الله لماذا ننزه الله عن سوء - [00:42:58](#)

اين سهولة اين السوق السوء اننا اصررنا على عصيان الله في منع الزكاة لان الله قال واتوا حقه يوم حصاده. ها؟ حق الزكاة والحصاد. فنحن لم نزل الله عن العصيان. هذا هو الازهر - [00:43:20](#)

الازهر ان قوله لولا تسبحون يعني لولا تنزهون الله عن معصيتكم لانكم اصررتم على معصية الله ولذلك حرمتكم جنتكم نعم اذن قال سبحان ربنا قال لزهوه عن ان يكون ظالما فيما فعل. واقروا على انفسهم بالظلم انا كنا ظالمين بمنعنا المساكين. الم اقل لكم لا لتسبحون؟ قلنا معنى - [00:43:38](#)

ماذا؟ تقولون سبحان الله ليس تستثنون. هو يرى انها تستثنون يعني تقولون ان شاء الله ويكون قوله لولا تسبحوني انا لولا تقولون ان شاء الله. الاظهر ان التسبيح ليطلق على الاستثناء. فان التسبيح يطلق على حقيقته - [00:44:10](#)

هو ابعاد الله عن النقص تفضل لا مع الاخوة يعني لو هو كان على العقاب نزل على مالهم جميعا لانهم شركاء في هذا المال والنبي عليه الصلاة والسلام في حديث عائشة - [00:44:24](#)

قال انهلك وفينا الصالحون؟ قال نعم اذا كثر الخبث عقاب نادر على كل المال لانه شريك لهم لماذا التسمية في الاستثناء على المناسبة انك تقول انا سافعل كذا الا اذا شاء الله الا افعل - [00:44:48](#)

نعم طيب شيخنا ماذا تقصد للثمر؟ ان قصدت بالثمر الفاكهة الثمر في اللغة يطلق على الاعلاف والتمور داخله في الثورة لسه مبسوط بالثمر الفاكهة الثور يطلق على ماذا؟ على العنب والتمر - [00:45:14](#)

العنب والتمر. العنب والتمر ثمار في اللغة. فالعنب والتمر فيهما الزكاة. انما الزكاة ليست على ما لا يكال ولا يدخر. الخضروات والفواكه وضح الجواب طيب قولوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين - [00:45:44](#)

قال سبحانه ربنا انا كنا ظالمين بمنعنا المساكين واقبل بعضهم على بعض يتلاومون اقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا على ما وقع منهم من ظلم يلوم بعضهم بعضا في منع المساكين حقوقهم ونادوا في على انفسهم بالويل قالوا يا ويلنا -

00:46:09

انا كنا طاغين يا حسرتنا يا هلاكنا اعتدينا. اضطرينا اعتدينا زدنا الحد. حدود الله تعالى حتى اصابنا ما اصابنا عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها الا الى ربنا راغبون نرجو عسى الرجاء. نرجو من ربنا ان يعوضنا خيرا مما - 00:46:48

اخذ منا من بستاننا الذي هلك ان الى الله ان الى ربنا وحده راغبون. فلذلك نطمع ماذا ان يبدلنا راغبون يطالبون الخير الخير منه نعم فالى ربنا راغبون رغبتنا تنتهي عند الله لا نرغب - 00:47:15

في عطاء غيره كذلك العذاب كذلك العذاب والاعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون ثم اخبر بما عنده للمتقين فقال - 00:47:38

ان المتقين عند ربهم جنات النعيم وقال المشركون انا نعطي في الآخرة افضل مما تعطون. فقال الله تكذبا لهم افجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ان للمتقين عند ربهم. لماذا لم يقل ان للمتقين - 00:48:06

جنات النعيم عند ربهم لماذا قدم عند ربه الحصر جيد حصري ماذا بيان ان النعيم العظيم ان يكون هذا الثواب عند الله لا عند غيره الله عز وجل هو الذي اعطاه لهذه الجنات لا غيره - 00:48:41

وايضا الجار قبل الدار. كما قالت امرأة فرعون ربي ابني لي عندك بيتا. عندك بيتا. عند ربهم جنات النعيم. نفس السياق نعم لاغتيال الجاري قبل الدار ان المتقين عند ربهم جنات النعيم - 00:49:04

افجعل المسلمين كالمجرمين افجعل المسلمين كالمجرمين ان نسوي بين المسلمين الذين اطاعوا الله وبين المجرمين وادي الآية دليل عقلي على البعث. وهذا الدليل له انواع له ادلة في القرآن له آيات اخرى تدل على نفس الدليل. ما وجد دلالة على البعث في هذه الآية - 00:49:27

على البعث في هذه الايات نعم. ان الله عز وجل لو لم يكن هناك بعث وحساب وجنة ونار لوجب ان يسوي بين المسلمين والمجرمين لاننا وجدنا ان المسلمين يعيشون في هذه الدنيا وبعضهم يعذب ويبتلى ولا - 00:49:50

ويموت وبعض المجرمين يظلم ويكفر بالله عز وجل ولا يعذب ويموت فلو قلنا بالتسوية لنسب الله عز وجل الى الظلم. وهذا المعنى جاء كثيرا في القرآن افجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض. ان نجعل المتقين كالفجار - 00:50:19

قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم سواء محياكم ومماتهم سواء ما يحكمون آيات كثيرة بينت هذا المعنى. اي معنى؟ اي معنى؟ معنى ان الله لا يمكن ان يساوي بين المسلم وبين المجرم. لان الذي ينفي البعث يلزمه - 00:50:38

ينفي حكمة الله تعالى. لذلك قال ما لكم كيف تحكمون لو ان ملكا من ملوك الارض عادل قادر ولي يسوي بين من اطاعه واحسن اليه ومن عصاه وخرج عليه. هذا مالك اما انه ظالم او عاجز عاجز عن العقاب. من يستحق العقاب. والله عز وجل تعالى ان يتصف -

00:50:53

بهذا او بذاك. طيب افجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون قول الجزاء في الآخرة امر لا يمكنه عاقل العقل يثبتته فضلا عن النقل. فكيف تحكمون هذا الحكم هل لكم كتاب منزه من عند الله - 00:51:23

تقرأونه وتقولون ان الله عز وجل اعطانا الجنة. وآآ كتب لنا الثواب في الآخرة لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون انتم تدعون ان الله عز وجل كتب لكم الجنة في الآخرة - 00:51:53

لابد ان تدعوا ان الله انزل اليكم كتابا تختارون فيه ما تريدون وتنسبون الخير لكم والشر لغيركم نعم ان لكم فيه لما تخيرون ان لكم فيه اي في ذلك الكتاب ام لكم كتاب - 00:52:26

نزل من عند الله فيه في هذا الكتاب تدرسون تقرأون. ان لكم في اي في هذا الكتاب لما تخيرون وتشتهون فالله عز وجل يتهكم بهم يسخر منه ام لكم ايمان علينا عهد ومواثيق علينا بالغة مؤكدة ما عهدناكم عليها. فاستوثقتم بها - 00:52:52

منا فلا ينقطع عهدكم الى يوم القيامة. اذا ما معنى ايمان بالغة؟ ايمان بالغة؟ يعني ايمان قوية موثقة. وهذا ايمان الى يوم القيامة هي مؤبدة الى يوم القيامة بماذا؟ بان لكم الحكم الذي تختارونه. يعني هل الله عز وجل اعطاكم عهدا بانكم تختارون ما تريدونه الى يوم القيامة؟ الجواب لا - [00:53:16](#)

سألهم إيهام بذلك زعيم من الضامن والمتكفل منكم إيهام المشركون على ان يدعي ان الله عز وجل اعطاه الايمان البالغة الواصلة الى يوم القيامة الايمان القوية المؤكدة من يستطيع منكم ان يدعي هذا - [00:53:43](#)

إيهام بذلك زعيم اي كفيل لهم بان لهم في الآخرة مال المسلمين. ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين الاول نفى الله عز وجل فيه الملك انهم ملكوا الجنة - [00:54:01](#)

وان لهم كتاب يختارون منه ما يريدون لانفسهم. ثم نفى بعد ذلك الشركة ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم كانوا صادقين هل لهم شركاء يعبدونهم مع الله عز وجل فليأتوا بهم ان كانوا صادقين في زعمهم انهم شركاء لله عز وجل - [00:54:27](#)

عندهم شركاء لله ارباب تفعل هذا. قيل شهداء يشهدون لهم بصدق ما يدعونه فليأتوا بشركائهم من كانوا صادقين يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون يكشف عن ساق عن ابي سعيد الخدري ان اناسا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل - [00:54:51](#)

النار ربنا يوم القيامة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحب وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا - [00:55:22](#)

ليس فيها سحب. قالوا لا يا رسول الله. قال ما تضارون في رؤية الله يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية احدهما. الشمس اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن لتتبع كل امة ما كانت تعبد - [00:55:44](#)

بتتبع كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد الله من بر وفاجر وغبار اهل الكتاب. غبار اي بقايا. بقايا اهل الكتاب فتدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون. قالوا كنا نعبد عزير ابن الله. فيقال كذبتم ما اتخذ الله - [00:56:08](#)

من صاحبة ولا ولد. فماذا تبغون؟ قالوا عطشنا يا ربنا فاسقنا وبيشار اليهم الا تلدون. تلدون الى الماء يعني سيحشر يقال له الا تريدون يحشرون الى النار كأنها سراب. يجمعون الى النار كأن النار ما لها سراب. يحطم بعضها بعضا - [00:56:36](#)

وصلاح هو ما يراه الماشي في الصحراء كأنه مات لانه مات يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار عياذا بالله تعالى ثم تدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون؟ قالوا كنا نعبد المسيح من الله فيقال لهم - [00:57:02](#)

ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد. فيقال لهم ماذا تبغون؟ فيقولون عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار اليهم الا تيدوا يحشرون الى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار حتى اذا لم يبقى الا من كان يعبد الله من بر وفاجر - [00:57:26](#)

اتاهم رب العالمين في آنا سورة غير التي من التي رأوه فيها. هل العبارة تدل انهم رأوا الله عز وجل قبل ذلك في صورته التي هو عليها ثم يريهم الله نفسه في صورة اخرى غير السورة التي كان عليها - [00:57:55](#)

كل هذا في عرصات القيامة قبل لا لا يعرف هل اثبت هذا بعض السلف ام لا ولا اظن ان احدا اثبتها لكن نقول الله عز وجل اتاهم في ادنى صورة - [00:58:13](#)

في ادنى صورة لكن لازم هذا التشكل لكن هل اللفظ المتى والسلف ام لا؟ كخلافهم في ذات لفظ الحركة. لان لفظ الحركة لازم لصفة النزول مسلا قال له قال هنا ان الله عز وجل يمكن ان يقال انه يتشكل. نعم كما اثبت بعضهم لفظ الحركة - [00:58:36](#)

لا ادري هذا يحتاج الى بحث ولا اظن ان احدا اثبت ادي الصفر قال اتاهم رب العالمين في ادنى سورة من السورة من التي رأوا فيها قال فماذا تنتظرون؟ لتتبع كل امتي ما كانت تعبد. قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا - [00:58:54](#)

افخر ما كنا افقر ما كنا اليه ركن الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم ناصحهم نحن اعتزلنا الناس في الدنيا طلبا لرضاك وعبادتك افقر ما كنا اليه وكنا نحتاج الى مصاحبة الناس في الدنيا ولكنهم كانوا على الباطل فتركناهم واعتزلناهم - [00:59:21](#)

لعبادته كما فعل ابراهيم واعتدلکم وما تدعون من دون الله وادعوا ربي عسى ان نكون بدعاء ربي شقيا فلما اعتزاه وهم يعبدون. فاذا

صفة المؤمنين انهم يهجرون الكافرين طاعة لله عز وجل. حتى ان كانوا في حاجة اليه - [00:59:45](#)

فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثة. لماذا؟ لانه اتاه في سورة غير السورة يعرفونه سبحانه وتعالى. حتى ان بعضهم لا يكاد ان ينقلب - [01:00:01](#)

يشك يكفر يرتد هذا المعنى او هذه الجملة من الحديثه ده حديث عظيم يعني يقول الكلام فيه لكن ساذكر جملا مختصرة فيه في معنى ما هو المعنى المعنى ان ها من يكمل - [01:00:17](#)

ان التكليف لا ينقطع الا بدخول الجنة والنار. هناك انواع من التكاليف ستكون في عرصات القيامة. منها هذا. هذا تكليف لبيان المؤمن من الشك من المنافق بعضهم يكاد ينقلب يشك فيقول هل بينكم يقول الله يا علي؟ القائل هو الله هل بينكم وبينه اية تعرفونه بها؟ فيقولون نعم - [01:00:36](#)

والاية هي الساق. طبعا هذا لم لم يأتي له ذكر قبل ذلك في الحديث. لم يأت قبل ذلك في الحديث. انهم رأوا الله اول مرة وانهم رأوا ساقه عز وجل - [01:00:55](#)

لكن هذه العبارة كما قال الحافظ وغيره في الفتح ان تدل على ماذا؟ على انه سبق رؤيتهم لله وانهم رأوا ساقه وهذه العلامة التي عرفوا ربهم بها. طيب يقول هل بينكم وبينه اية؟ فيقولون نعم في كشف عن ساق في كشف عن ساق. نعم. هل ممكن سؤال؟ نعم - [01:01:07](#)

هل هناك من يكفر من يكفر نعم هناك الا ترى ان في حديث الاسود ابن سريع حديث الاسهم السريع في عند احمد وصححه الشيخ الالباني ان الناس الذين لا يدخلون النار التي يرشداهم الله لها ينشئ الله لهم نارا الذين لم يأتهم رسول ينشئ الله - [01:01:25](#) نارا فيقولوا ادخلوها. فاذا لم يدخلوها يقول اياي عصيتكم فكيف اذا جاءكم رسلتي؟ هذا كفر. اوجب لهم النار طيب قال فماذا تنتظرون؟ اين نحن؟ قال فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه لا اذن الله له بالسجود. فلا - [01:01:48](#)

كان يسجد نفاقا ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة. طبقة واحدة؟ يعني جعل ظهره هكذا لا يستطيع ان يثنيه ليسجد ظهورا مثل الخشب كلما اراد ان يسجد خر على قفاه يقع على ظهره على قفاه. ثم يرفعون رؤوسهم بعد السجود. وقد تحول - [01:02:08](#) في السورة التي روى فيها اول مرة والان التحول وهي قريبة من التشكل عندي كما قلت في اللبنة تحولك وقد تحول في الصورة التي رأوا فيها اول مرة وقال انا ربكم. نعم - [01:02:31](#)

وهذا يكون البريت الله عز وجل من السجود السجود من الصلاة. هذا الدليل سيدنا النبي ابن القيم ابن القيم في كتابه الصلاة وحكم تاركها ولكنه ليس نعم لا لا الدليل كان ليس صريحا لكنه دليل طيب - [01:02:51](#)

قال وقد تحولت الصورة التي رأوه في اول مرة فقال انا ربكم فيقولون انت ربنا. ثم يضرب الجسر اي الصراط يوضع الجسر. يوضع الصراط على جهنم وتحل الشفاعة يعني يأذن الله عز وجل في الشفاعة - [01:03:21](#)

ويقولون اللهم سلم سلم قيل يا رسول الله وما الجسر؟ قال دحض مذلة فيه خطاطيف وكلايب يعني لا تستقر عليه قدم. وذل تزل الاقدام عليه فيه خطاطيف وكلايب. الخطاطيف حديد يعلق فيه اللحم عند الجزار. وحسكة والحسك نوع من الشوك - [01:03:40](#)

يكون بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان نوع من الشوك في نجد في الصحراء معروف صلب جدا وشديد فيمر المؤمنون كطرف العين والبرق والريح والطيور وكجاويد الخيل والركاب. الخيل خير السريعة والركاب الابل - [01:04:07](#)

بنادم مسلم ومخدوش مرسل. بعض الناس ينجو نسأل الله ان يجعلنا منهم سالما. لا يخدش حتى لا يجرح. جرحا صغيرا وبعضهم يخدش ويترك يمر يخدش من الكلايب ويترك يمر وبعضهم مكندس في نار جهنم. ساقط مجموع في نار جهنم. حتى اذا خلص المؤمنون من النار - [01:04:25](#)

سبحان الله لا اله الا الله حتى اذا خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما من احد منكم باشد مناشدة لله في استيفاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة. ما معنى هذه العبارة - [01:04:50](#)

عندما ينجي الله المؤمنين من على الصراط ماذا يفعلون بعد ما نجوا من هذا الهول وكل واحد كان يفكر في نفسه عند شدة الهوب كل واحد يقول سلم سلم نفسي نفسي - [01:05:11](#)

لكن لما نجوا لان كل من عبر الصراط علم انه داخل الجنة خلاص فبعد ما يطمئن ويزول الخوف عنه اول ما يفكر في من في اخوانه الذين سقطوا في النار - [01:05:27](#)

الذين سقطوا في النار قبل ان يدخلوا الجنة هذه شفاعة قبل دخول الجنة فوالذي نفسي بيده ما احد ما من احد منكم في الدنيا في اشد مناشدة في حق معنى مناشدة في حق سؤال في حق. يعني لو لك حق عند شخص وانت تلح عليه في ان يعطيك حقك من مال او غيره وتناشده بشدة - [01:05:47](#)

المؤمنون يوم القيامة يكونون اشد مناشنة منك في الدنيا. اشد سؤالا لله لاخوانهم الذين سقطوا في النار نعم ماء من احد منكم باشد مناشدة لله في استيفاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لاخوانهم الذين في النار - [01:06:12](#)

اخواني ان اللي ادى ان الشفاعة لتتفع الكفار اخواني من المؤمنين الذين في النار يقولون ربنا. نعم هؤلاء الذين سقطوا بالضبط ما هو الناس يا مرور على الصراط فيسقط بعض الناس المكردس - [01:06:32](#)

المكردس في نار جهنم يسقط هؤلاء فباقي المؤمنين الذين من الله عليهم بالمرور يناشدون الله في هؤلاء الاخوان وماذا يقولون في صفاتهم وهذا من التوسل الى الله بالعمل الصالح. يتوسلون الى الله باعمال اخوانهم المؤمنين الصالحات - [01:06:56](#)

فيقولون يا ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون معنا ويحجون ويقال له اخرجوا من عرفتم ماذا تستفيد من هذه العبارة اخرجوا من عرفتم. انه ينبغي عليك ان تكثر من صحبة الصالحين. فان الصالحين اذا عرفوك في الدنيا - [01:07:18](#)

عرفوك في الآخرة لان اخرجوا من عرفتم هذا من اعم الالفاظ في احاديث الشفاعة يعني مثلا في حديث الشفاعة الاخر في الصحيحين ان النبي عليه الصلاة والسلام يقول يقول الله تعالى له فيحد لي حدا يعني عدد معين - [01:07:46](#)

اما هنا الله عز وجل اطلق الامر هذا من كرم الله عز وجل. اخرجوا من عرفتم. يعني كل واحد تعرفه ممن كان يصلي معك اخرجه من النور فالأعظم هذه الشفاعة - [01:08:06](#)

فتحرم صورهم على النار ماذا تحرم صورهم على النار اي وجوههم وتحريم الصور على النار لها علتان. وردت علتان في احاديث الشفاعة. هنا علة منها ما هي العلة تعليم الصور - [01:08:19](#)

لكي يعرف المؤمنون اصحابهم. العلة والركعة التي ذكرتها انت في حديث اخر وردت يا ريناد لحديث ان الله حرم على النار ان تأكل اثار السجود في حديث اخر يعرفون من باثار السجود - [01:08:38](#)

طيب وهذا فيه رد على هذا الحديث. فيه رد على الخوارج والمرجئة اليهما كيفك؟ هذه العبارة نعم والمرجئة انه لا لم يخرجوا من النار الا بالعمل انه كانوا يصومون ويصلون ويحجون - [01:08:57](#)

طيب قال فتحرم لم لم اصل الى هذا الوقت لم اصل الى هذا قال فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقه كثيرا قد اخذت النار الى نصف ساقه والى ركبتيه. يعني النار وصلت الى ماذا؟ الى نصف ساقه والى ركبتيه - [01:09:31](#)

ثم يقولون ربنا ما بقي فيها احد ممن امرتنا به ربنا ما بقي في احد ممن امرتنا به. معنى ممن امرتنا به؟ ما الذي من الذي امرهم الله به انت مخرج بشفاعة - [01:10:03](#)

اه الذين كانوا يصلون ويصومون ويحجون لانه قال اهم قالوا اولاً لله ماذا؟ ربنا كانوا يصومون معنا صح وقال اخرجوا من عرفتم بالصلاة والصيام والحج طيب وخلاص قالوا ربنا لم نجد احد مما امرتنا به. الذين كانوا يصلون ويصلون ويحجون. فيقال ارجعوا فمن وجدتم في قلبي مثقال دينار من خير فاخرجوه فيخرجوه - [01:10:23](#)

خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها احدا ممن امرتنا به. ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فاخرجوه فيخرجوه خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها ممن امرتنا به احدا. ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه. فيخرجون - [01:10:50](#)

كثيرا ثم يقولون ربنا لم نرى في احدا من فيه خير ممن امرتنا به يعني طبعا هذا حليف يستدل به المرجئة على انه بعد اخراج الذين كانوا يصلون ويصومون ويحجون يخرج ناس في قلب مثقال ذرة من ايمان. مثقال ذرة من الايمان لا يعني معها انتفاء العمل -

01:11:10

بالكلية بل لابد انهم اتوا من الاعمال ما يصحح به ايمانهم. لان الايمان لا يصح بدون عمل وكذلك بلفظ اخر ان الله يخرج من النار قوما لم يعملوا خيرا قط. ابن خزيمة رد عليه هذه الشبهة. وقال هذا من قول العرب ما رأيت - 01:11:32

منك خيرا قط او ما عملت لي خيرا قط اي خيرا ينفعني. يعني ايه عملت اي خيرا يسيرا؟ وهذا اليتيم لا ينفعني فخير قط معناه ما عملنا خيرا يستحق الا نعذب. عملنا اصل الخير الذي يخرجنا من النار. هذا معروف يعني اجوبة اهل السنة عن الاحاديث - 01:11:49 التي يستدين بها المرجئة ومن احاديث الشفاعة هذا؟ طيب قال ابو هريرة كان ابو سعيد الخدري يقول ان لم تصدقوني في هذا الحديث ان الله يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان - 01:12:06

واقرأوا قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة. وان تك حسنة يضاعفها انتكو حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه يعني ان تكن الذرة حسنة ناخذ الزرة حسنة يضاعف الحسنة. يضاعف هذه الذرة ويؤتي من لدنه اجرا عظيما. لكن السيئة ضارة لا يحاسب عليها كما هي لا يضاعفها - 01:12:23

فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبقى الا ارحم الراحمين. فيقبض قبضة من النار وهذا فيه اثبات صفة اليد لله ان القبض لا تكون الا من اليد - 01:12:53

ويخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط. واجبنا عن هذا اللفظ قد عادوا حمما فيلقينهم في نهر في افواه الجنة على ابواب الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل. الحبة حبة القمح في حميل السيل اي في جانب السيل. تنبت بسرعة - 01:13:09

تنبت بسرعة كما تخرج الحبة في حميل السيل الا ترونها تكون الى الحجر او الى الشجر من ما يكون منها الى الشمس قصيفة واخضررة. يعني هذه الحبة تنبت عند او تنبت عند الشجر منها ما يكون صغير اصفر او صغير افضل. تصغير افضل وتصغير اصفر - 01:13:34

وما يكون منها الا الظل يكون ابيض. الذي في ناحية الظل يكون ابيض والذي يكون في ناحية الشمس يكون اصفر او اخضر قال فيخرجون كالللكل يعني بياض لونهم ابيض. كان لؤلؤ. بعد ما كانوا حمما فحما اسود - 01:13:59 في رقابهم الخواتيم. خاتم في رقابهم. علامة يعرفهم اهل الجنة هؤلاء عتقاء الله من النار الذين ادخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه. قلنا الخير والعمل ليس المقصود به نفي كل خير - 01:14:15

ولذلك من النقاشات ايضا التي يناقش بها اهل السنة المرجئة في هذا يقولون لهم ارأيتم هل هؤلاء ينطقون بالشهادتين ام لا؟ ماذا سيقول المرجئة نعم ينطقون. طب لماذا استثنيتهم الشهادتين؟ والله نفى كل خير - 01:14:35 ولا من خير او عمل. فقالوا استثنينا الشهادتان بادلة اخرى توجب النطق. نقول كذلك نحن استثنينا العمل او جنس العمل بادلة توجب العمل. طيب قال ثم يقول ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم - 01:14:54

يعني هؤلاء مساكين اهل الجنة وليس فيهم مسكين. عتقاء الرحمن يقولون اعملوا ما شئتم خذوا ما شئتم دخول الجنة اي شيء ترونه هو لكم فيقولون ربنا اعطينتنا ما لم تعطى احدا من العالمين وهم يعلمون لا يعلمون ان ما قبلهم من دخل الجنة بكذا وكذا سنة - 01:15:11

ويقول لكم عندي افضل من هذا ويقولون يا ربنا اي شيء افضل من هذا؟ فيقول رضائي فلا اسخط عليكم بعده ابدا وليس معنى ان في اعناق وخواتيم يعرفهم اهل الجنة - 01:15:32

ان انهم يشعرون بالذل او بانهم اقل من غيرهم. بل ورد في الاحاديث ان الناس عندما يجلسون يوم القيامة بعضهم يجلس على منابر من نور وبعضهم على كراسي من ذهب وبعضهم على كئبان المسك. ولا يرى الادنى للاعلى فضلا. الله عز وجل لا يجعل - 01:15:45

يشعر بالدلوغ انما يجعل الاعلى يرى الادنى حتى يعلم نعمة الله عليك. فهؤلاء عندما تكون في اعناقهم الخواتيم. هذه الخواتيم

يعرفهم بها اهل الجنة. اما هم لا يعرفون هذا. لا يعرفون انهم ادنى اهل الجنة - [01:16:04](#)

نعم. اما باقي اهل الجنة الذين هم اعلى منهم يعرفون انهم ادنى منزلة حتى يبين الله عز وجل فضله على الاعلى آآ من الادنى وانا

بسعد بقدرك؟ نعم سؤال سؤال - [01:16:18](#)

هناك ويخرج هذا واخرج منه الله اعلم يقول الحديث نفهمه على ان الله ماذا يقبض قبضة من النار ولا مانع عقلا ولا شرعا ان يمس

الله شيئا من مخلوقاته بل بعض اهل العلم اثبتوا صفة المس لله. لان الله باشر خلق الجنة بيده وباشر خلق جبريل خلق ادم بيده.

وباشر كتابة التوراة بيده - [01:16:35](#)

نعم المطلوب احاد يده قبله تشبيها اما هذا التشبيه نقول ان الله يدخل يده كيف يشاء ولا يقتضي احاطة عن ابي سعيد الخدري قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة

فيذهب - [01:17:14](#)

فيعود ظهره طبقا واحدا. وهذا الحديث مع مع الرواية التي قبله في اثبات صفة السبق لله تعالى قوله عز وجل ويدعون الى السجود

فلا يستطيعون. يعني كفارا والمنافقين تصير اصلا بهم اي ظهورهم كصيافي البقر - [01:17:45](#)

فلا يستطيعون السجود لا يستطيعون السجود البقر اي ظهر البقر فلا يستطيعون السجود لا لا ان يصبح ظهره يصبح ظهره كصيافي

البقر فلا يستطيعون ان ينحل لا يستطيعون ان يحني ظهره - [01:18:10](#)

لا يستطيع يستطيع ان يحرق سيصل بافك تعرف القرن تعرف قرن البقرة لا القرض القرن البقرة هذه الآية عندما نترجم هل تأتي

مثل هذه الايام نعم تأتي باللفظ الذي يساويه في - [01:18:44](#)

تأتي باللفظ الذي يساويها في لغتك لماذا انت لابد ان تبين ليس تخاف من التشبيه التي تكتم الصفر عليك ان تبين الصفة وتبين ان

صفات الله ليست كصفة المخلوق ولذلك كل الترجمات كل الترجمات - [01:19:18](#)

المعتمدة في القرآن تترجم هذه الالفاظ بما يسميها في اللغة التي تترجم اليها الساقية الساقية ولازم من هذا التشابه طيب طيب

قول ابن عباس قول ابن عباس قوله تعالى يوم يكشف عن ساق اي عن هول وشدة - [01:19:45](#)

ليس من تأويل الآية لان الآية ليست صريحة في اثبات صفة الساق. لان الساق في الآية لم تأتي مضافة الى الله. انما جاءت نكرة لو

جاءت مضافة الى الله لو قال ابي اكشف يوم يكشف الله عن ساقه - [01:20:11](#)

او يوم يكشف عن ساقه مثلا لكانت نسا في انها صفة من صفات الله. لكن الآية كيف عرفنا ان الساق هنا صفة؟ من الاحاديث التي

ذكرناها حديث ابي سعيد يكشف الله عن ساقه. في الحديث جاء مضافا الساق. اما في الآية لم تأتي مضافا. فلذلك جاز تفسيرها في

تفسير ابن عباس وهي ان العربة تقول يوم يكشف - [01:20:27](#)

اي عن هول وشدة. وهذا ليس تأويلا لان السقف جاءت في الآية كما قلت غير مضاف. مفهوم؟ الفرق بين الآية والحديث لذلك صفة

الساق اهل العلم يعتمدون في اثباتي على الحديث. ثم يستدلون بالآية لان الحديث هو الذي بين ان الساق المقصود بها ساق الله تعالى

- [01:20:47](#)

حالة وليست شدة كما قال ابن عباس. نعم والسائق قال بهذين القولين يعني طيب قال خاشعة ابصارهم وذلك ان المؤمنين

يرفعون رؤوسهم من السجود ووجوههم اشد بياضا من الثلج وتسود وجوه الكافرين والمنافقين - [01:21:05](#)

ترهقهم ذلة يغشاهم ذل الندامة والحسرة نسأل الله العافية تغطيهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون. كانوا في الدنيا

يأمرون بالسجود وهم اصحاء سالمون فلا يمنعهم شيء قال ابراهيم التيمي يعني الى الصلاة المكتوبة بالاذان والاقامة وقال سعيد ابن

جبير كانوا يسمعون حي على الفلاح فلا يجيبوه. نسأل الله العافية يا رب - [01:21:51](#)

وهم سالمون اصحاء فلا يأتونه ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قرني ومن يكذب بهذا الحديث. دعني

والمكذبين بالقرآن وخلي بيني وبينهم لا هو لم يكن شرط هو يدل على الوجوب اين اين في كلامه انه شرط - [01:22:29](#)

هل خلف ليجيبون ان كانت صلاتهم باطلة لم يقل هذا ومن لم يأتي يكون مستحقا للوعيش لكن لا يلزم ان تكون صلاته باطلة.

استحقاق الوعيد شيء وبطلان الصلاة شيء استحقاق الوعيد لا يدل على البطلان - [01:23:09](#)

استحقاق الوعيد لا يدل على البطلان. فهمت يعني مثلا من صلى من صلى بدون خشوع عند من يقول بان الخشوع واجب يستحق

الوعيد ولكن صلاته ليست باطلة. فهمت استحقاق وان ليس دليل على البطولات. طيب - [01:23:27](#)

وظني ومن يكذب بهذا الحديث. يعني دعني ومن يكذب بهذا القرآن ولا تستعجل هلاكه. لا تستعجل نعم سنستدرجه سنأخذهم بالعذاب يعني نقرب هؤلاء الكافرين من عذاب شيئا فشيئا بان نمد له من الخيرات كلما زاد كفرا. كلما زاد كفره ومعاصيه اعطيناه من

نعم الدنيا - [01:23:47](#)

حتى اظن انه على خير فلا يتوب ويستمر في الكفر كما قال تعالى فلما نجوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا

بالموت واخذناهم بغتة بينهم مبلسون. نعم - [01:24:18](#)

املي لهم ان كيدي متين امهلهم لا اعادهم بالعقوبة وهذا من كيد الله فهذا فيه اثباته صفة الكيد لله عز وجل هذا المكر والمكر

الكيد الكيد الله عز وجل يقابل الكيد بالكيد - [01:24:36](#)

ان كيدي متينة كيد قوي لم تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون هل تسأل قومك يا محمد مالا على هذه الدعوة وعلى هذه الهداية.

فهم لا يستطيعون دفعه لك فهم من مغرمين. مثقلون يثقلهم - [01:24:57](#)

المال فلا يستطيعون دفعه لك ولذلك امتنعوا من طاعتك ام عندهم الغيب فهم يكتبون هل عند هؤلاء ما غاب عن علم البشر

واضطلعوا على اللوح المحفوظ وهم يكتبونه يعني لم يقل ام عندهم الغيب فهم يقرؤون. انظر ماذا قال فهم يكتبون. اهل اعلى من

القراءة. يعني هم هل هم يستطيعون ان يكتبوا المستقبل الذي يريدونه - [01:25:18](#)

لانفسهم سيكتبونه فيقع كما ارادوا؟ الجواب لا. فهذا في سخرية عظيمة منهم واصبر لحكم ربك يصبر على اباه لقضاء ربك. والحكم

هنا كوني ام شرعي الاصلي مبسوط بيه مش شرعي - [01:25:53](#)

الفصل بينك وبينهما نعم وقد يقال انه يدخل في الشرع تبعا. يعني اصبر لعبادة ربك التي امرك بها. اصبر لامثال الامر والنهي وان

يكون حكم شرعي وصبر لحكم ربك لم حكم به قدرا وشرعا - [01:26:12](#)

لتبليغ الرسالة وفي طاعته فيما امر وفي فصله بينك وبينه لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت لا تكن كصاحب الحوت في اي شيء

العجلة العجلة ان يونس عليه السلام خرج مغاضبا قومه دون ان يأمره الله عز وجل بالخروج. مستعجلا - [01:26:34](#)

الهداية لمن اراد الله او العذاب لا تكن في الضجر والعجلة كصاحب الحوت ويونس ابن متى اذ نادى ربه في بطن الحوت ومكذوم

مملوء غما سمي مكثوما من كظنك القرية. القرية الاناء من الجلد يوضع فيه الماء يملأ حتى اخيه ثم يربط. هذا كرمه كرم الكرم. لانه

ملآن - [01:27:03](#)

ثم ربطها من كظم غيظه او كتم غيظه. فهو مكذوب اي مملوء غما. مملوء غما وحزنا. نعم اذ نادى وهو مكذوب. لا اله الا انت سبحانك

اني كنت من الظالمين. والذنوني الذنب وما غضب فظن ان لا نقدر عليه فانهدي في الظلمات ان لا اله الا انت. سبحانك اني كنت من

الظالمين - [01:27:27](#)

ولعل الحكمة لان الجزء من جنس العمل في يونس عليه السلام ان الله حبسه في بطن الحوت وضيق عليه وظل ان لن نقدر عليه اي

نضيق عليه لانه خرج من قومه طالبا للسعى. طالبا للسعى لانه ضاق صدره بقومه. فاراد ان يخرج من قومه طالبا لسعة الصدر.

فاعاقبه الله بالضيق والحبس - [01:27:49](#)

لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ في العراء وهو مذموم لولا ان درجته رحمة من الله عز وجل نعم لطرح بالعراء اي بالارض الخالية من

كل شيء. وهو مذموم اي بسبب ذنبه - [01:28:15](#)

لكن الله لبدأه بالاعراء ولن يذمه بل تاب عليه لولا ان تداركه ادركت ونعمة من ربي حين رحمه وتاب عليه لنبذ بالعراء طرح بالفضاء

من بطن الحوت ومذموم يذم ويلام بالذنب - [01:28:36](#)

يذنبه فجعله من الصالحين الحمد لله اجتباه ربه اختاره وجعله من الصالحين الاظهر ان الصالحين معناه الكاملين في الصلاة وبعضهم قال قبل هذه القصة لم يكن نبيا انما كان مأمورا - [01:28:53](#)

كان يدعو قومه قبل ان يوحى اليه لكن الابهر جعله من الصالحين اي جعله من الكاملين في الصالح. لانه كان مأمورا بالتبليغ وكان نبيا قبل ان يخرج من عند قومه وقبل ان يدخل الرب الحكم - [01:29:32](#)

فجتباه ربه اصطفاه فجعله من الصالحين وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر. يكاد يعني اوشك الذين كفروا ان يقتلوك بالحسدة. بالنظر اليك. يزلقونك يعني ماذا؟ يقتلونك. حسنا. لك - [01:29:44](#)

يقتلونك حسدا لك. عداوة غيظا منك. لما سمعوا الذكر الذكرى يتلى عليهم كما قال تعالى في اية اخرى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر. المنكر الشر اول ما تسمع يسمع يسمع القرآن ترى في وجه الشرق - [01:30:13](#)

يكادون يسكون بالذين يتلون عليهم اياتنا يقولون يريدون ان يقتلوا ان يضربوا من يذكركم من يذكركم بالله عز وجل وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر وذلك ان الكفار ارادوا ان يصيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين - [01:30:38](#)

فنظر اليه قوم من قريش وقالوا ما رأينا مثله ولا مثل حججه قال الكلي كان رجل من العرب يمكث ليأكل يومين او ثلاثا ثم يرفع جانب خبائه فتمر بها الابل فيقول لم ارك اليوم ابل - [01:31:02](#)

ولا غنما احسن من هذه فما تذهب الا قليلا حتى تسقط منها طائفة وعدة عدة يعني يموت بعضها فسأل الكفار هذا الرجل ان يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين - [01:31:17](#)

ويفعل به مثل ذلك فعصم الله نبيه وانزل وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم. يعني هذا الرجل كان معروفا بالعين يبقى اليوم اليومين والثلاثة لا يأكل ولا يشرب ثم يرفع جانب خبائه جانب الخيمة. فاذا نظر الى شيء قتله - [01:31:32](#)

هم ذهبوا له يستأجروه يعني يستأجروه ليحصده النبي صلى الله عليه وسلم فعصمه الله ونزل اليه قوم قريش قالوا ما رأيت مثل ما آآ فان مثله ولا مثل حججه. هذا حسن حسد - [01:31:51](#)

يعني هم يريدون ان يحسدوك فيتعجبون من قوة حجته حتى يحسد حتى يقع في الحسد. يحسد يعني لو عرف ان هذا الرجل يحسد يحسب هذا الحسد واقر بذلك لذلك اهل العلم قالوا في الساحر ماذا؟ ان اقر بانه قتل فلانا بالسحر - [01:32:23](#)

وان اقر انه قتل فلان بالحسد كذلك. او قرر انه قتل الابن بالحسد. لو اقر على نفسه لا يمكن لا يكون هذا الا بالاقرار على النفس. طيب قال ابن قتبية ليس يريد انه يصيبونك باعينهم كما يصيب العائن بعينه ما يعجبه. وانما اراد انهم ينظرون اليك اذا قرأت القرآن نظرا شديدا - [01:32:51](#)

بالعداوة والبغضاء يكاد يسقطك. قال الزجاج من شدة عداوة يكادون بنظرهم نظر البغضاء ان يصرعوك لما سمعوا الذكر وهم كانوا يكرهون ذلك اشد الكراهية فيحدون اليه النظر بالبغضاء. ويقولون انه لمجنون. اي ينسبونه الى الجنون اذا سمعوه يقرأ القرآن. قال تعالى وما هو - [01:33:16](#)

يعني القرآن الا ذكر للعالمين. قال ابن عباس موعظة للمؤمنين. قال الحسن دواء دواء اصابة العين ان يقرأ الانسان هذه الآية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول العين حق ونهى عن الوشم - [01:33:43](#)

وعن عبيد ابن رفاعة الزراقي ان اسماء بنت عبيس قالت يا رسول الله ان النبي جعفل تصيبيهم العين. افاستبقي لهم؟ قال نعم. فلو كان شيء يسبق القضاء لسبقته العين نعم؟ في هذه الايام ماذا قلت؟ هذا الامر العين. نعم - [01:34:03](#)

لا. خاصة في هذه العاصمة كان يوجد اه وهذه الاشياء يضعون الصور نعم لا ينبغي للإنسان ان ينشر هذا امام الناس فان هذا يعني قد يصيبه بالعين في اولاده او في ماله - [01:34:33](#)

نعم بعض الناس عندهم يعني هوس هوس انشغال شديد بموضوع التصوير هذا كل شيء يصوره. اكل طعاما يصوره. وكان في مطعم يصور لو خرج الى رحلة يصور. وما الحاجة الى هذا - [01:34:55](#)

انه يقول للناس كله يعني انظروا واحسدوني. هذا اما ان يكون باب فتح باب للحسد. واما ان يكون فتح باب لكسر قلوب الفقراء.

الفقير الذي يرى هذا ولا يستطيع ان يفعل - [01:35:07](#)

ما فعلت انت تكسر قلب ابوابك. فلا يوجد اي مصلحة في هذا سواء كان هذا اظهار عبادة كالذي يصور نفسه وهو يؤدي المناسك يصلي نفسه ويطوف ويقول الان انا ذاهب الى المدينة - [01:35:19](#)

نعم او الان انا ذاهب الى مكة والان انا اطوف ولذلك الشتم المجدد له كلمة جميلة في هذا فك الله اسره. يقول هؤلاء الذين يصورون انفسهم في المناسك ان سلموا - [01:35:32](#)

من الرياء وقد اخرجوا اعمالهم من ديوان السر الى ديوان العالم. يعني حتى لو كان مخلص غير مرائي عملوا الان انتقل من ماذا؟ من ديوان السر الى ديوان العلن. الاول الا - [01:35:53](#)

يظهر هذا ابدا لان العمل الذي في ديوان السير لا شك انه افضل يعني ما الحاجة ان يخبر من لم يراه؟ ولا شك ان هناك من سيراه وهو يطوف ويسعى. لكن هو لا يتعمد ان يخبر من لم يرى. ما الفائدة في هذا - [01:36:07](#)

وكيف بمن مثلا يقول اني ادعو الناس بهذه الطريقة لابد ان يعلم لابد ان يعلم ان هناك حالات استحدى فيها العلماء اظهار العمل منها هذه الحالة التي تذكرها وهي ان يقتدي به الناس او ان يعلمه ان كان قصده قيادة صالحا فيكون اظهار العمل في حقه افضل -

[01:36:24](#)

كيف اظهار الصدقة؟ قال تعالى ان تبدوا الصدقات فالعين ما هي. وان تخفوها تؤطوها الفقراء فهو خير لكم. فهذه الاية اصل اصل في ماذا؟ في ان اخفاء صدقات خير ويقاس عليه اخفاء كل عمل صالح. يقاس على ذلك اخفاء كل عمل صالح. الا ان عرض - [01:36:51](#)

للاظهار ما يجعله راجحا يقدم على الاخفاء في الصورة التي ذكرت ان يقتل به ان كان اهلا للقذوة او ان يعلم الناس او غير ذلك انا لا بأس به. نعم - [01:37:11](#)

كل هذا مبني على قصد الانسان والله عز وجل يعلم ما في القلوب نعم عندك سؤال اخر شيخنا انا كنت اريد ان افهم جيدا مثلا

الجواب على المونديال هذا الحديث وفي قول المؤمنين ربما كانوا يصومون معنا طيب طيب جيد هناك شبهات - [01:37:24](#)

نقلية وشبهوات عقلية وشبهات من كلام بعض اهل العلم ثلاثة انواع من الشبهات يستدل بها المولوجيا على ان العمل ليس من الايمان.

هل الجواد جمعها؟ الشيخ الخضير من كتاب الايمان عند السلف في الباب الرابع في المجدد الثاني - [01:37:54](#)

نعم هذا باب مهم. باب كبير في هذه المسألة في جمع هذه الشبهات. من اراد التفصيل فليرجع الى هذا الباب. لكن من اجيبك عن

سؤالك هو مسألة شبهة اه قولهم قول النبي عليه الصلاة والسلام - [01:38:13](#)

ان الله يخرج من النار لا اناسا لم يعملوا خيرا قط. انا اجبت بجوابين الجوابات. الجواب الاول ان هذا العموم ليس مرادا. كما قال ابن

خزيمة في كتاب التوحيد ما هذا كقول الرجل - [01:38:27](#)

او قول المرأة مثلا لزوجها ما رأيت منك خيرا قط نعم او قول الرجل للرجل ما فعلت لي خيرا قط. يصح في اللغة ان تقول هذا

وتقصد به ماذا؟ ما فعلاك خيرا - [01:38:40](#)

ينفعك اعطيك مثال من السنة. حديث انس في البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي يؤتى يوم القيامة برجل لم يعمل

خيرا قط نعم كان يداين الناس الا انه كان يدين الناس - [01:38:54](#)

فينذر المعسر ويتجاوز عن المعصية فيقول الله نحن احق بالتجاوز منه. ادخلوه الجنة الحديث او كما قال عليه الصلاة والسلام ما محل الشاهد ان النبي عليه الصلاة والسلام ذكر ان هذا الرجل لم يعمل خيرا قط. ومع ذلك ذكر عملا عظيما انه يتصدق. يتصدق على

المعسرين ويمطر الاغنياء - [01:39:11](#)

ومع ذلك قال الذي يعمل خير حق. فهمت؟ فان هذا التركيب في اللغة لا يقتضي لا في اصل العمل هذا الجواب. الجواب الاخر الذي

قلته اننا نقول للمرجنة قول النبي عليه الصلاة والسلام يعمل خيرا قط - [01:39:35](#)

هل هو عموم على الاطلاق؟ يقولون نعم هو ما هو على اطلاقه. طب لماذا تستثنون الشهادتين؟ نقول نستثني شيء. قالوا نستثني

الشهادتين بدليل. ونقول لهم كذلك نحن استثنينا العمل فكما تعلم مادة اهل السنة ان جنس العمل - [01:39:50](#)

تركه كفر. ان ترك جنس العمل كفر. معنى جنس العمل اصل العمل. فلا بد ان يأتي بعمل من الاعمال التي اوجبه الله على نبيه واختص بها. كما قال شيخ الاسلام يكون العبد - [01:40:06](#)

مؤمنة الا اذا عمل عملا من الاعمال التي اوجبه الله على النبي صلى الله عليه وسلم واختصه به. وهي المباني الاربعة تفصل هذه المسألة موجود في هذا الكتاب ممكن ترجع لليوتوب في في المحاضرات التي - [01:40:16](#)
تكلما فيه عن هذا هذا الموضوع في هذا الكتاب؟ نعم. طيب قال لا تفضل حبيبي انا ذكر في الحديث المؤمن الذين كانوا يشتغلون ويشتمون وبعد هذا ذكر المؤمنون لم يذكر مثلا جيد فهمت؟ جيد فهمت فهمت الاشكال عندك جيد - [01:40:31](#)
الصفة الاولى هم ذكروا ما لك المؤمنون الذين جمعوا بين هذه الاعمال يصلون ويصومون ويحجون. من قال ان الآخرين تركوا كل هذه الاعمال؟ ما ممكن الآخرين كانوا يصلون فقط ويدل على هذا انهم كانوا يصلون. ولابد حديث الشفاعة هذا انا لا اجوب ايضا.
جواب ثالث انا لم اذكره. لابد من جمع كل الروايات - [01:41:19](#)

انهم يخرجون يذهبون فيخرجون من النار فيعرفونهم باثار السجود. فان الله حرم على النار ان تأكل اثار السجود. فالمؤمنون لم يعرفوهم الا لآخر طائفة تخرج من النار لن تعرف الا باثار السجود. هذا في بعض الروايات حديث الشفاعة - [01:41:40](#)
يحمل المطلق على المقيد هنا لا يلزم ان الطائفة الاخرى ما كانوا يصلون ويصومون ويحجون. انما ممكن يقول الطائفة الاخرى ما جمعت بين هذه الاعمال الثلاثة. الصلاة الحاج والصيام نعم الضيفة الاخرى ممكن ممكن كانت تصلي فقط او تصوم فقط او تحج فقط.
اما الاولى فجمع بين الثلاث. فهمت - [01:41:58](#)

هذا جواب ثاني. طب جواب رابع جواب رابع ان هذا الحديث من المشتبهات ولا يجوز ترك المحكمات. عندنا نصوص محكمة قطعية تدل انه لابد من العمل وانه لا يقبل الايمان الا بعمل. فلا يمكن اهدار هذه النصوص وهي كثيرة جدا. واخذ بال بعض المتشابهات -
[01:42:20](#)

عندنا اجماعات من السلف كثيرة جدا لان تارك العمل بالكلية كافر حتى ان كان مقرا غير مكذب. فلا يمكن ترك هذه الاجماع والارض لبعض المشتبهات. ما هناك اجوبة كثيرة لو انت راجعت - [01:42:38](#)
الى الى هذا هذا الجزء في في الشهر هذا موجود في المحاضرة الرابعة عشر تقريبا. المحاضرة الرابعة عشرة في في التعليق على كتاب الايمان عند السفر - [01:42:50](#)